فيكون مشبها به واجاب بعضهم بانه ليس المراد القوة بحسب الحقيقة
ونفس الامر فقط بل القوة ولو بالاعتبار كما هنا فحال المنكر
باعتبار مشاهدته الغاصبين اقوى اهـ قوله الاحسن الخ اى لانه لا اساءة
ادب فيه بخلاف التمثيلية وقوله والاسلم اى لانه لا احتياج
لجواب اولى مما يحتاج لكن يرد على المجاز المرسل ان الرحمن لم يستعمل
فى غيره تعالى فهو مجاز لا حقيقة له فى الاستعمال والجواب ان الاستعمال
ليس بلازم بل يكفى الوضع للمعنى الحقيقى او استعمال المصدر فيه
تنبيهات الاول قال بعضهم يحتمل ان فى الرحمن الرحيم استعارة
بالكناية حيث شبه الصمد المتلبس فى الرحمة العائد على الله علك برقيق
القلب على رعيته معطى النعم تشبيها مضمرا فى النفس على طريق الاستعارة
بالكناية واثبات الرحمة قرينة اما باقيا على معناه وهو الرقة والمجاز
فى الاثبات اى الاسناد او استعارة مصرحة اصلية وهذا كله
بحسب اللغة واما بحسب الشرع فهو حقيقة عرفية اهـ الثانى
يصح الرفع فى الرحمن الرحيم على انه خبر لمحذوف ويكون كل من الجملتين
مستانفا استئنافا بيانيا واقعا فى جواب سوال مقدر لكن هذا السوال
ليس المقصود به طلب التعيين اذ المولى معلوم غير مجهول بل هو سوال
من يريد التلذذ بالجواب وتعظيم شان المسئول عنه مع العلم به
فان قلت الجمل بعد المعارف احوال ولفظ الجلالة اعرف المعارف
فهلا تصح الحالية هنا قلت ان ذلك وان صح من حيث اللفظ لا يصح
من حيث المعنى لان الحال وصف لصاحبها قيد فى عاملها والعامل
فيها على تقدير الحالية متعلق البسملة فكان يقول مثلا ابتدئ
بسم الله فى حال كونه رحمانا رحيما وليس المعنى على التقييد
اذ الملاحظ ابتداؤه باسمه تعالى بدون التقييد بوصف من
الاوصاف اهـ الثالث القول باشتقاق الرحمن الرحيم من
الرحمة سائغ ولا التفات لما قيل ان شرط المشتق ان يكون مسبوقا
بالمشتق

٨

بالمشتق منه واسماء الله تعالى قديمة لان الكلام فى الالفاظ وهى
حادثة قطعا اهـ الرابع جملة البسملة خبرية لانها موضوعة
للاخبار وقد استعملت فى الانشاء على وجه الاستعانة او التبرك
وعلاقته الضدية كصيغ العقود كبعت مثلا فان لفظها لفظ
الخبر ومعناها انشاء البيع مثلا وحاصله ان الباء ان كانت للاستعانة
او المصاحبة فالجملة المقدرة اعنى ولكن مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه
وهو الكلام الذى يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق
التاليف مثلا بدون ذكر اولف ومتعلقها اعنى الجار والمجرور
انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذى لا يتحقق مدلوله
خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة
له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليسا بكلام فكيف
جعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين بالله
او اصاحب بسم الله فان ان مجموع اولف بسم الله الرحمن الرحيم
على تقدير الباءين المذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وان كانت
للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتدئا ومستعينا
ومتبركا فالمجموع كذلك اى خبر صدرا وهو اولف مثلا انشاء
عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور اى لانشاء
الابتداء بسم الله اى جعله بداية او الاستعانة به او التبرك به وان
جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدئ او ابتدائى او استعين او استعانتى
او اتبرك او تبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكر اهـ قوله الانشائية
معنى وانما كانت جملة الحمد انشائية معنى لامور منها حصول
الحمد بالتكلم بها مع الاذعان بمدلولها ومنها ان قائل الحمد لله
لا يقصد الاخبار عن غيره ولا الاعلام به وانما يقصد
ايجاد وصفه وصدور الحمد منه له تعالى كما اذا قال لعبده
انت حر انما يقصد به ايجاد العتق وصدوره منه وذلك لا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)